الشاعر الحديث وعلاقته بطبيعة الصَّحراء المُتحرِّكة- دِراَسة وَصْفِيَّة تَحلِيلِيَّة -

د. إبراهيم امحمد محمد السلوقي ـ كلية التربية أبي عيسى - جامعة الزاوية

The modern poet and his relationship with the nature of the moving desert: a descriptive and analytical study

ABRAHEEM AMHIMMID MOHAMMEO ALSLOUQI

Abstract:-

The research aims to clarify the close relationship between the modern poet and the nature of the desert and moving scenes, and his escape from city life, as nature is the source of inspiration and expression using fine details, so his state of mind was the use of rhetorical images, so the poet looked at his material reality with a terrifying view based on his psychological and social circumstances and the extent of his influence by the romantic trend coming from the west. Therefore, he did not only care about the external image, but delved into the depths of the descriptions until they became clear, so the inner feelings and emotions appeared, so he made the features of nature share his joys and sorrows.

الملخـــص:

يهدف البحث إلى توضيح العلاقة الوطيدة بين الشاعر الحديث وطبيعة الصحراء وما فيها من مشاهد متحركة، وهروبه من حياة المدينة، فالطَّبيعة مصدر الإلهام والتَّعبير باستخدام تفاصيل دقيقة، فكان لسانُ حالِه استخدام الصور البيانية فنظر الشُّاعر إلى واقعه المادي نظرةً مُوحشة انطلاقا من ظروفه النفسية والاجتماعية ومدى تأثُّره بالاتجاه الرُّومانسي الآتية رياحه من الغرب.

لذا – فإنه لم يهتم بالصُّورة الخارجية فحسب؛ بل تعمَّق في أغْوار الموصُوفات حتى تبيَّنت، فظهرت الأحاسيس والمشاعر الداخلية فجعل معالم الطبيعة تشاركه أفراحه وأتراحه.

الكلمات المفتاحية: العلاقة الوطيدة - طبيعة الصحراء - الصور البيانية – معالم الطبيعة

المُقدّمـــة:

الحَمد لله الَّذي بيَّن لنا معَالم الدِّين، وأوْرثنَا الكِتَاب المُبين وجَعله رحمةً للعَالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطَّبيعة الصَّحراوية ومَع ظُهور أسالِيب فنِّية جَديدة مَصدر الْالهَام والتَّعبير عنِ الحَالة النَّفسية للشَّاعر الحَديث فَجعل منَ الطَّبيعة مَصدراً لِلتَّعبير بِأسُلوبٍ يَعكس التَّجارب الحياتيَّة والْأحداث التِّي يمرُّ بِها وخُصوصاً شُعراء الرُّومانسية.

فلِأسبَاب نفسيَّة ألمَّت بِشُعراء الْعصر الحَديث، فَلم يَكن الشِّعر عنْدهم وصْفاً لمظَاهر الطَّبيعة منَ الخَارج؛ بَل إنَّهم امتَزجوا معهَا فعبَّروا أصْدق التَّعبير بِما امْتلأت بِه نُفُوسهم مِن مَشاعــر وأحَاسيس صَادقةُ التَّعْبِير وإلْقَاء مَا فِي عُقولهم من أفكَار وفلْسفة جَديدة جَادت به قريحَة الشُّعراء فَجاءت ألفَاظهم مُعبّرة عن أرْوَع مَظاهر الاتِّصال والتنَاغم مع الطَّبيعة فأبْدعوا فيمَا قَالــوا لِارتباطهم بالبَادية والرِّيف فحمَّلُوها إشَارات وُجدانيّة ورُموز نَفسيّة يَجُوبون بِها عَالم الخَيال . وأمَّا الصُّورة الفنِّية قويَّةٌ وعامَّة عَبَّروا بِها عمَّا جَاسَت بِه النُّفوس مِن خِلال مُحاكاتهم للطَّبيعة وَمَا فيها مِن طُيور وحيَوانات.

أسْبَاب اختِيَار المَوضُوع: -

1-الوقُوف علَى مَا نادَت به المَدارس الحَديثة بِأن يَكون الشِّعر مُعبِّرا عن ذَاتِ الشَّاعِر وَوُجْدانهِ.

2 -الرُّومانسيّة الغربيّة الجَديدة ودَعوتها باللُّجُوء إلَى الطَّبيعة وَعدُّوهَا عُنصراً مُشاركاً لوُجدانهم وأَحاسِيسهم والابتعاد عن مَصدر الحُزن والكآبة الَّتِي رَافَقتهم.

3- مَعرفة مَدى انْدفاع الشُّعراء إلَى اسْتقْصَاء صُورهم مُعتْمدين على اسْتخدام الصُّور البلاغيّة، ووَسائل الرَّمز وطَرائق المَجاز.

4 - اللَّوحات الفنيّة الَّتي جَادت بهَا قَرائح شُعراء العَصر الحَديث، فَاستخْدم أُسْلوب الحِوار فَهو يُدرك بحَاسَّته الدَّرامية أنَّ الانتقال مِن الصَّوت " التَّقرِيرِي " إلَى أصْوات " المَشَاهِد " أنْسَب.

5- مَعرفَة الْأسْباب الَّتِي أدَّت لُجُوء الشَّاعر إلَى الطَّبِيعة دُونَ غَيْرها.

6 – الرُّومَانْسِيون وأهْدافهم فِي الشِّعر الحَديث.

أهْدَاف البَحْث:

نَرمي بالدِّراسة إلَى مَعرفّة حيَاة شُعراء العَصر الحَديث وطَرِيقَة الوَصف والتَّعامُل مَع

طَبيعة الصَّحراء المُتحرِّكة ومدَى القُدرة الذِّهنية في الْوَصْف لِلتَّخفيف مِن الْآلام والْأحزَان الَّتي تُرافقه مِن حيْث:

1 **ـالقَصائد الشِّعرية:** امتزجت أنفُسهم بمَظاهر الطَّبيعة فامْتلأت بالمشَاعر والأحاسِيس، وإلْقاء مَا فِي عُقولهم منْ أفْكار وفلسَفات دَاخل الصَّحراء فخَلعُوا الموْرُوث القديم وألْبسُوهُ رُوحاً جَديدَة تَفيضُ بالتَّطوُر والحيويَّة والجدِّ والمُثابرة.

2 - **المَقدرة الذِّهنية** علىَ شَرح الْأفكار بأسلُوب خَاص يَنتجُ عنْه وضُوح المَعاني وصِدق الْعَاطفة والإحسَاس بكلِّ المَشاهد.

3 - **الخَيال:** أهملوهُ الكلاسِيكيّين واعتَمدوا على الصُّورة وَمَدى وُضُوحها فَاستمرَّت حتَّى قِيام الثَّورة الرُّومانسيَّة، فَنَحَتْ بالعقل جَانباً وأعْلت شأْن " العَاطفة والخَيال " فأكْثَروا مِن الصُّور التَّقليدية بِتشكيل أنْماط قدِيمة للصُّور البيانيّة.

4 - **التَّشابه** في الْأسَاليب سواء كَانت في المَدح والرِّثاء والوَصف والغَزل، واشْتمال مقطُوعاتهم الشِّعرية عَلى معنَى واحِد مُشترك ورَاجع ذَلك إلَى ضِيق المَعاني والمُفردات.

5- **التِّكرار:** ظَاهِــرة جَماليّة مثل ظَاهرة الشِّــعر بحدِّ ذاتِه، أوْ مثْل الشُّعراء أنفُسهم، فكلٌّ جمِيل من العَمَل مُسْتحبّ، وكُلٌّ مُستحبٍ يُستلذُّ بِذِكره، فَاستَخدمَها شُعراء العَصْر الحَديث لِما لَهُ مِن أهمِّية قُصوى في قَصَائدهم فَهيَ أدَاةٌ جماليَّة تُؤدِّي وظِيفَة أُسلُوبيَّة وتُبيِّن الْإلحَاح والتَّأكِيد الَّذي يهدفُ إليه الشَّاعر.

أهميَّة البَحث:

تَكمنُ الْأهميّة فِي إلقَاء الضَّوء عَلى بَعض الْمعَايِير الَّتي وضَعها الشَّاعر الحَديث وخُصُوصاً شُعراء الرُّومانسية الَّذين ارْتموا بِأحضَانِ طَبيعة الصَّحراء المُتحرِّكة ومنَاخها المُتغيِّر منْ رِياح وأمْطار، وسحَاب، وحَيوانات، وطُيور، فالتَّعبير بكلِّ مصداقيَّة وواقعيّة ومَدى قُدرَته عَلى الإبْداع والتَّأليف ومُلاءَمَته علَى المُزاوجة فِي الْأسَالِيب المُختلفة وقُدرَته الذِّهنِيَّة فِي تَصوِير المشَاهد وتِجسِيدِها عَلى أرْض الوَاقع.

منْهج البَحث:

سَأعتمد فِي بَحثي البَسيط المُتواضع علَى منْهجي: - الوَصفِي التَّحلِيلي فالأمرُ يقتَضي اشرَاك أكثَر منْ مَنهج فِي التَّعامل مَع البَحث فلِذا لَزِم الأمْر لِاستِخدامهِمَا.

هَيكَلة البَحْث: ـ

تَقْتضي كِتَابة البَحث أنْ يَكُون مِن مُقدّمة ومبْحثَين، وخَاتِمة الْبَحث، وَنتَائِجه-مَشفُوعاً بِقَائمَة الْهَوامِش. المبْحث الأوَّل: أهميّة الحَيوانات والطُّيُور عِندَ الشَّاعر الحَديث.

والمبْحث الثَّاني: السَّحــاب والرِّيـَاح وأثرهما عِندَ الشَّاعر الحَديث.

المبْحث الأوَّل ـ أهمِّيةُ الحيوانَات والطُّيُور عِندَ الشّاعِر الحَديث:

فمن الملاحظ أنَّ كثيرا من شعراء العصر الحديث وخصوصا الرُّومانسيون الَّذين فرُّوا من الحياة الماديَّة عادة ما يملأها التَّشاؤم والألم والحزن فارتموا بأحضان الطَّبيعة الصَّحراوية وحياة البادية والرّيف وما صاحبها من صفاء الذِّهن وقوَّة الخيال.

فأغلب الشعراء المُحدثين استمعوا إلى صوت الطائر المغرّد، فمنهم من سمع الطير يشدو فشدا معه، ومنهم من أحسَّه فناح معه فمن الطَّبيعي جداً أن تكون عبقريَّة الشَّاعر ومدى قدرته وارتباطه بمظاهر الطَّبيعة الصَّحراوية فجاءت ألفاظهم وتراكيبهم الشِّعرية مستوحاة من الطَّبيعة الصَّحراوية والبادية والرّيف.

فالألفاظ لها دور كبير في بناء النَّص الشعري فهي: - تُبرز المعاني، وتُبلور المشاعر، وتَحسُم الأحاسيس.

استخدام الصُّورة الفنِّية: هي وسيلة يكشف بها الشاعر عن تجاربه للتَّعبير عن الذَّات والوُجدان، ويُظهر فيها الشاعر براعته الحِرفِيَّة في محاكاته للأشياء لأنَّها تهدف إلى إقناع المُتَلقِي بأيِّ فكرة من الأفكار أوْ معنى من المعاني.

أوَّلاً ـ الْحَيوانات:

المُلاحظ أنَّ كثيراً من شُعراءِ الْعَصر الحَدِيث جَاءَت أشْعارهم مُتعلِّقة ومُعبِّرة عن حَياتهم الَّتي عاشُوها لارْتباطهم بالبَادِيَة والرِّيف، فوقَفوا عِند مَشاهِد مُتحرِّكة مِن طَبِيعة الصَّحراء فَألِفُوا حَيواناتها وطُيورها فوَسمُوا بها قصَائدهم الشِّعرية.

الرُّومانسيون: كثيراً مَا تغنَّى الشُّعراء المُحدثين الرُّومانسيين الَّذين سَئِمُوا حَياة المَدينة فَفرُّوا منَ الحيَاة المادِّية الَّتي يَملأُها التَّشاؤم والْألم والحزْن، وَلجَأوا إلَى أحْضان الطَّبيعة وحَياة البَادية لِمَا فِيها مِن صفَاء الذِّهن وقُوَّة الْخيال والتَّأمُّل، فَمن الطَّبيعي أنْ تكون عَبقرية الشَّاعر ومقْدرته على التَّعامل مَعها، فلِذا انْطلقت دَعوة شُعراء الرُّومانسية إلى الطَّبيعة.

منها: دعوة أبو القاسم الشَّابي: ففِي دعْوته الَّتي تبنَّاها بِالعودة والبَقاء بيْن أحضَان الطَّبيعة المُتحرِّكة بِحيواناتها، وطُيورها ومَناخها، وَآلَا مِهَا ، وَمشقَّة الْحياة تُذَكِّرُنا بما دعَا إليه ونَادى به (جَاك رُوسو) حين قَال:" الَّذي يَضيق دَرْعاً بمَا تَّضطَرب به حيَاة المُجتمعات مِن حَوله فَتَرُوقَهُ الْوُحْدة بَيْن احْضَان الطَّبيعة" (1).

الشِّعر الرَّعوي وأثَره الفنِّي لَدى الشَّاعر الحَديث: أبُو القَاسم الشَّابِي " هَرب من حيَاة الْمدينة وارتَمى بيْن أحْضان الطَّبيعة الصَّحراوية وعَاش عيشَة البَادية والرِّيف، فلَا

حِقد ولَا حَسد ولَا بغْضاء فشَعر بالسَّعادة وامْتزج بحيوانَاته وطُيوره فشَاركهم حَياة الصَّفا فِي رُبوع الصَّحراء بِشعره الرَّعوي النَّاشئ مِن شُعراء الرُّومانسية الْغربية فلِذا جاءتْ دعْوة الرُّومانسيين إلى:

1 - الهُروب منْ حيَاة المدِينة إلَى حَياة الرّيف والسِّياحة بيْن أحْضان الطَّبيعة مُشاركين حَيوانات الْمراعي الَّتي عمَّ فِيها الصَّفا، والْبساطة.

2 - الرّباط الْوثيق المُقدَّس بيْن شِعر الرَّاعي وشِعر الطَّبيعة، ومقدرة الشَّاعر على اخْتِيار الْألفاظ المُعبِّرة والمناسبة للحالة النَّفسية الَّتي يمُرُّ بِها.

مِن الشُّعراء الَّذين أجادُوا الشِّعر الرَّعوي الشَّابي حيث قال في قصيدته: (2)

أَقْبَلَ الصُّبْحُ يُغَنِّي لِلْحَيَاةِ النَّاعِسَة
وَالرُّبَى تَحْلُمُ فِي ظِلِّ الْغُصُونُ المَائِسَة
أَقْبَلَ الصُّبْحُ حَبْلاً يَمْلَأُ الْأَرْضَ بَهَاءَ
فَأَفِيقِي يَا خِرَافِي وَهَلُمِّي يَا شِيَاهُ
لَنْ تَمِلِّي يَا خِرَافِي فِي حِمَى الْغَابِ الضَّلِيلِ
فَزَمَانُ الْغَابِ طِفْلاً لَاعِباً عَذْبٌ جَمِيلْ
وَزَمَانُ النَّاسِ شَيْخٌ عَابِسَ الْوَجْهِ ثَقِيلْ

الشَّابي: هَام بِشعر الرَّعي فلجَأ إلَى الْخلاء، وَجد الرَّاحة والهُدوء بَين خِرَافِه وشِيَاههُ واحتِضانه لمظَاهر الطَّبيعة، فلَا غلٌّ ولَا حَسد ولَا بغْضاء ولَا آلَام تُحيط بِه، فشخّصَ حركةَ الكائِنات مِن الزَّهر والطَّير بِأنَّها تَتمطَّى بِسُهولة، وَيطلُب مِن خِرافه أنْ تَتبعه لَعباً ولَهواً، فاسْتمتَع بِعُنصري: - الطَّبيعة - ورؤية الطَّير، قَال الشَّابي:(3)

وَاتْبَعِينِي يَا شِيَاهِي بَيْنَ اسْرَابِ الطُّيُورِ
أَمَانِي الْوَادِي ثُغَاءً وَمَرَحاً وَحُبُورِ
وَاسْمَعِي هَمْسَ السَّوَاقِي وَانْشِقِي عَطْرَ الزُّهُورِ
وَانْظُرِي الْوَادِي يُغْشِيهِ الضَّبَابَ الْمُسْتَنِيرُ
وَاقْطُفِي مِنْ كَلَأ الْأَرْضَ وَمَرْعَاهَا الجَدِيدُ

مِن خِلال الْأبيات يتَّضح أنَّ الرُّومانسية الَّتي يدعُو إلَيها" الشَّابي " خِرَافُه وأغْنامه والارْتِماء فِي احْضان الطَّبيعة بعِيدا عَن حيَاة المَدينة وهُمومها بالرُّجوع إلَى حيَاة الرّيف والبَادية لأنَّها لا تقسُو فَالحياة سَهلة ونَاعمة بِحيَوِيّتها ومَناخِها الطَّبيعي

العَلِيل الجَمِيل. قَال الدَّكتور عَبدالقَادِر القِط :" يَجدون فِيها مِن الْمَعَانِي المُختَلفة مَا يُلائِم احْوالهم النَّفسية ومُيُولهم الفنِّية ، فَهي احْياناً رمزاً للشُّموخ ، والسَّكينة ، والتفرُّد ، والعُزلة ، لأنَّها تُوحي بكثِير من الصُّور الفنِّية الَّتي يَراها الشَّاعر فِي وُجودها المَادِّي أوْ فِيما ينْطبع حَولها وُجدان الشَّاعر مِن خَيالات وأحَاسيس" (4)

ثَانِياً ـ الطُّيُـــــور:

عُموماً الْمَدارس الشِّعرية الَّتي ظَهرتْ فِي العَصر الحَديث من أهمِّ أهدافهَا: -

1 - اطْلاقُ العَنان للشَّاعر فِي حرّية التَّعبير لأنّه يُثبت حقَيقة وُجدان الشَّاعر.

2 ـالمُناداة بِأن يَكون الشِّعر مُهتماً بِالصُّورة الخَارجيَّة والتعمُّق في أغْوار الْموصُوفَات لِبيَان الْأحَاسِيس والمشَاعر الدَّاخِلية.

3 – فنُّ التَّصوير وَحُسن التَّعبِير جعَل مِن الطَّبيعة المتَحرّكة الشُّمُوخ، والسَّكينة، والرَّحمَة، والعُزلة، فَهذه الْأوصاف تُلائم مُيول الحيَاة، فالشِّعر إذَا لَم يحْمل الصِّفات الَّتي نَادت بِها مَدارس الشِّعر الْحديث رَموه بالتَّقليد والجُمود.

4- أهمِّية التِّكرار فِي شِعر المُحدثين: رُكنٌ مِن أرْكان الْقَصيدة العَربيِّة القَديمة والحَديثة بِاعتِباره أدَاة جمَاليِّة تَخدِم مَوضُوع القَصِيدة، وتُؤدِّي الوَظيفة الأسْلُوبيِّة وتُوضِّح الْإلحَاح مع التَّأكيد الَّذِي يهدِف إلَيه شُعراء الْعَصر.

قَال الشَّاعر إبْراهِيم نَاجِي:(5)

أَلَا يَا طَائِرَ الْفِرْدَوْسِ إنَّ الشِّعْرَ وِجْدَانٌ

الشُّعراء الْمُحدثين مِنْهم من سَمع الطَّير يشدُو فشدَا معه ومِنْهم مَن أحسَّه فَنَاح مَعهُ، ومِنْهم مَن اهْتَاج بِصوت الطَّير الشَّادي فَنَّار فِي نُفُوسِهم الْألَم والْحُزن، فامْتزَجت أرْواحهم بِروح الطَّائر فيدعُوه إلى مُشاركته الْألم والحُزن فَيَسْري عنهُ الْحُزن بالفَناء الدَّاعِي إلَى التَّفاؤل ليَعيش السَّعادة .قَال الشَّابي :(6)

غَنِّنِي انْشُودَةَ الْفَجْرِ الضَّحُوكْ
أَيُّهَا الصَدَّاحْ
فَلَقَدْ جَرَّعَنِّي صَوْتَ الظَّلَامْ
أَلَمـاً عَلَّمْـنِي كُرْهَ الْـحَيَاةْ
إنَّ قَلْبِي مَلَّ أَصْدَاءَ النَوَاحْ
غَنِّنِي يَا صَاحْ

القَلق النَّفسِي ومَا صَاحبَهُ مِن ألَمٍ وحُزن وَكآبة اتَّسمت بِه حَياة شُعراء الرُّومانسية ، فالشَّابّي الَّذي عَاش الحَياة بلحْن الْألم والْحسْرة والحُزْن فعَاش المَوت بِفقْده وَالده وَمحبُوبته أعزَّ الْأقارب والْأحباب وصَاحَبهُ ألَمُ الْمَرض الَّذِي ألمَّ به ورَافقه ، ومع العَوامل الَّتي عَاشها غَير أنّه لَم يَعُد يَستمع إلَى غيْر الْألحان ومَا تَحمله مِن حُزن وَألَمٍ وكآبة حَتى صَار يَتلذّذُ بِها ، لِنقف عنْد أبْيات قَصِيدتِه الَّتي يُناجي فِيها الطَّائر وَيتوحَد مَعه فِي الْألم والْكآبة . قَال الشّابي: (7)

يَا أيُّهَا الشَّادِي الْمُغَرِّدُ هَاهُنَا ثَـمِلاً بِغِبْطَـةِ قَلْبِهِ الْـمَسْـرُورُ
مُـتَـنَقِّلاً بَـيْنَ الْـخَمَائِلُ تَـالِـياً وَحَيِّ الرَّبِيعَ السَّاحِرُ الْمَسْحُورُ
غَرِّدْ فَغَنِّي تِلْكَ السُهُولُ زَنَّابِقٌ تَـرْنُـو إلَـيْكَ بِـنَاظِـرٍ مَـنْظُـورِ
غَرِّدْ فَغَنِّي قَـلْبِي إلَـيْكَ مَوَدَّةٌ لَـكِـنْ مَـوَدَّةُ طَـائِـرٌ مَـأْسُـورُ
هَجَرَتْهُ اسْرَابُ الْحَمَائِمُ وَانْتَثَرْتْ لِعَـذَابِـهِ جِـينِـيَّـةٌ الـدَّيْجُورِ
غَرِّدْ وَلَا تُرْهِبُ يَمِينِي إنَّـنِـي مِثْلَ الطُّيُورِ لِمُهْجَتِي وَضَمِيرِي

معاني المفردات الآتية:

ثَمِلاً: سَكْران، تَالِياً: رَاوِيا قَارِئاً، تَرْنُو: تَدِيم فِي النَّظَر، مُؤدَة: حُب. انتَثرتْ: تَصدّتْ، الدَّيْجُور: الظَّلام الدَّامِس، َلا تَرْهب: لَا تَخَف.

تَطـوَّرت الْعلاقة فَصَارت وَطِيدة بَين " الشَّابي " وطَائره وقَد غنَّى أكثَر مَا غنَّاه بِصوت الطَّائر فَصوته الّذي وَافق غِناؤه الْكآبة والْألم والْحزن فِي نفسيَّتِهِ، فَالصَّوت الشَّجِي عبَّر عن مَعنى الْحياة الَّذي لا يَعْلَمه بنُو الإنْسان فَالتقى " الشَّابي معَ الطَّائر المُغرِّد فِي المَفاهيم الآتِية:

من حيث: 1 - الفهم 2 - والنَّفس 3 - والإدراك 4 - والوعي .

" فالشَّابي " يُبيّن بأنَّ نَفسه الآسِية الْحَزِينة والمُفْعَمة بِالْألم والْحَيْرة تَلْفُّه الكَآبة، يُحاول الانْطلاق مَع طَائره فِي الْفضَاء الْفسيح بَعيداً عَن الْقيُود.

قَال الشَّابي :(8)

إنَّ منْ أصْغَى إلَى صَوْتِ الْمَنُون
وَصَدَى الْأَجْدَاث
لَـيْسَ تَـسْتَهْوِيهِ أَلْحَانُ الـطّيُـور
بَيْنَ أَزْهَـارِ الـرَّبِـيعِ السَّـاحِـرَة
وَابْـتِسَـامَـات الْـحَيَـاةِ الـسَّافِـرة
عَـــنْ جَـلَالِ الله

مَعنَى الْأَجْدَاث: القُبُور.

شعراء الرُّومانسية وَصفوا صُوراً من مَشاهد الطَّبيعة المتحرِّكة، فَأَشْعَارهم مُعبِّرة عن حيْواناتها وطُيُورها الَّتي تغنَّوا بِها، حَيث الْابداع والتَّألُق في الْوصف والِّصدْقُ في التَّعبير. قَال الشَّاعر عبدالرَّازق الْبِشتي :(9)

أَطْرَبَ النَّفْسَ حَمَامٌ سَاجِعٌ فَّوْقَ عِدْ قٍ مِنْ نَـخِيلِ الزَّاوِيةِ
يَأْكُـلُ البِسْرَ وَيَزْهُو فَرَحاً مُنْشِـداً مِـنْ كُلِّ بَحْرٍ رِوَايَـةُ
قَدْ بَـنَى عُشّاً عَلَى جَبَارَةٍ مُسْتَجِيراً بِـذُرَاهَا الْـعَالِـيـة

شُعراء عصْرنا الْحَديث الَّذين خَبروا الصَّحراء وَسَلكوا مَسالك دُرُوبِها، تَعايشُوا مَع طَبيعة الصّحراء، فنتَج عَنهم صِدق الْعاطفة فكَانت مُعبِّرةً عَن الْواقع المُعاش، فَصاحبتْهم نَزعة جَديدة منْها حُسن التَّعبير والدقَّة فِي الْوَصف مِن الْحزن والْكآبة فالنَّزعة جَديدة عنْد شُعراء الْعرب والّتي يتّفق فِيها (تشْخِيص الذَّات)،أيْ " الوُجدان " والَّتي يُوحي فيها الشَّاعر بِصُورة حَركيّة عَن " التَّناقض " "وتكْرار الْألفَاظ " ومَا تَحمله مِن معَاني مُعبِّرة عنْ حجْم المُعاناة النَّفسِية فالحِوار مُمْتدٌ ومُتواصل بَين الشَّاعر وشعْره ، فلِسَانُ حَاله الْألم والْحُزن والْكآبة والصُّحبة وأنَاشيد الْعَرَائس وَقِيثَارَة السَّكينة، والمشاهِد المُعبِّرة النّاطقة بالتَّماثُل وَوضُوح الْبَيان .

التَّعريف بِالشَّاعر: عَبدالرَّازق بِن الطَّاهر مَحمَّد الْبِشتِي، وُلِد بِمَدينة الزَّاوية سَنة 1904م وتُوفِّي بِالمدِينة نَفْسها دَرَس بِالْأزهر الشَّريف سنة 1922م وتحصَّل عَلى الشَّهادَة الْعِلمية مِنهَا بنَفْس السَّنة المَذكُورة، من مُؤلّفاته مقْطوعَات شِعْريّة : الشِّعر الِّليبي فِي القرْن العِشْرين، ويُعتبر من المَصَادِر السَّابقة .

قَال أحمد الشَّارف: - (10)

ذَاتُ السَّجْعِ تَلحُمُ فِي غِنَاه وَمُعْرِبَةً عَنِ الشَّوْقِ الْكَمِينْ
وَذَاتِ الْأَيْكِ قَدْ سَجَعَتْ وَقَـدْ قَـامَـتِ الْأَغْـصَـانُ
فَـقُـلْـتُ لَـهَا تَـعَالِي وَلْتَبْكِي مَعِي عَلَى الْأَحْزَانِ

السَّـجع: ومَا يحْمله مِن مَعاني كَثيرة اتَّخذَهُ وسِيلة لِمسح الدُّموع فّيذُوبُون رِقَّةً لِسَجع الْحمَام لِيُشارِكهم الْأَحْزان ويتخيَّلُون أَنْ يُشَاركهُم الْوُجْد والْهِيام فِي أمُورهِم الحياتيَّة (11)

المَبحث الثَّانـــــي ـ السَّحاب والرِّياح وأثرهما عِنْد الشّاعِر الحَديث:

ثالثاً ـ السَّحاب:

قَالَ الله ـ تَعَالَى-: ﴿وَاللهُ **الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورْ**﴾. (12)، فِي العُموم بالحَديث عَن السَّحاب والَّذي اتَّفق الشَّاعر الْحَديث مَع الشَّاعر الْجاهلي فالسَّحاب يُحيِ الهَامد، ويُحرّك السَّاكن، ويأتِي بالنُّور، وَيُخَلِّصُ عُمُوم الشُّعراء مِن القَلق النَّفسِي والحُزن والكآبة وشدَّة الألم الَّذي اتَّسم به شُعراء الرُّومانسيّة، فَحياته أَلِفَت لحْن الْأسَى بَين مَوت ومَرض وقلق، فلم يعُد يسْمع غيْر تلكَ الْألحان الْأليمة الحزينة، فكأنَّه يتلذَّذ بمرَض العَصر.

الشَّاعر محمود حَسن اسْماعيل يَنظر إلَى الْغمامة السَّارية السَّوداء في السَّماء علاجاً لجُروحه، فالسَّحابة رمزٌ للحَياة والبَقاء، قَال إسْماعيل :(13)

أَقْبِلِي كَالصَّلَاةِ رَقْرَقُهَا النُّسْكِ بِـمِحْرَابِ عَـابِـدٍ مُتَـبَـتِّلِ
أَقْبِلِي آيَــةً مِـنَ اللهِ مَـنَّ عَـلَيْنَا زَفَّهَا لِلْفُنُونِ وَحْيٌ مُنَزَّلٌ
أَقْبِلِي فَالْـجِرَاحُ ظَمْأَى وَكَـأْسِ السُّحُب ثَكْلَى والشِّعْرُ نَأْيٌ مُعَطَّلٌ
أَبَـتْ لَـحْنٌ عَـلَى فَمِي عَبْقَرِيٌّ وَأَنَا فِـي حـدَائِـقِ اللهِ بُـلْبلُ
أَقْبِلِي قَبْلَ أَنْ تَمِـيلَ بِـنَا الرِّيحُ وَيَهْوِي بِنَا الْفَنَاءُ الْـمُعَجَّلَ

أغلبُ الشُّعراء انطلاقاً منَ النَّاحية الماديَّة والنَّفسية والْاجتِماعيَّة، ومدَى التأثُّر بِالاتِّجاه الرُّومانْسي الغربِي، لِنقِفَ قَلِيلاً مَع الشَّاعر " الصَّيْرفي " في حديثِه عَن سحَابة أذاقَها صَوت المَوت المُفاجئ فاصْطدمت بقمَّة جَبل فَسقَطَتْ وهَوَتْ علَى سَطح الجَبل، يَرمز إلَى المُحبِّ الَّذِي أصَابه الغُرور في حُبِّه وهُو أضعَف مَا يَكون فِي هَذا الحبّ. قَال الصَّيرفي :(14)

سَحَابَةٌ كَالصَّبِّ فِي جَوْفِهَا مَا فِي فُؤَادِ الصَّبِّ مِنْ وُجْدِهِ
تَمْشِي الْهُوَ يْنَا كَالْجَهُولِ الَّذي يَسِيرُ مَزْهُواً عَلَى لَحْدِهِ
كَئِيبَةٌ كَالْمُسْتَبَدِّ الَّذِي يُودَّهُ لَوْ يَأْتِي عَلَى ضِدِّه
وَجَنَا كَالْجانِي تَرَاءَتْ لَهُ حَقَا ئِرَ الْقَتْلَى وَفِي قَيْدِهِ

الغَمَام يحملُ صِفةً رَّمزيَّة ولِمَا لهَا مِن دِّلالات فِي مَشاكل الْحياة وَهُمومها ومَا فيهَا منْ تَعب يُلازم الإنسَان فِي حياتِه اليوميّة منْ جدٍّ واجتَهاد ، فالغمَام قدْ يُذهبُ بعْض الْآلَام ، ففِي حَقيقة الْأمر يَبدو أنَّ الشَّاعر مُصابٌ بالمَوت مِن شدَّة التَّعب والشَّقاء فلم

يجدْ بُدّاً مِن الْخلَاص مما يُعانيه منَ الظُّروف النَّفسيّة والاجتماعيّة ، والْألم الَّذي يعْتَريه فيتوجُّه إلَى الغمامَة الَّتي يَرى أنَّها تَأتي بالخَير والبَركة ومَا تحملَه من نُّور قَد يُغيّر حَركة المَناخ فِي رُبوع البَادية والرِّيف ، قَال محمود حسن إسْماعيل :(15)

أَقْبِلِي يَا غَرَامَ رُوحِي فَالشَّطُّ بَعِيدُ والـرُّوحُ بِـالْـيَأْسِ مُـثْقَلِ
وَغَمَامُ الْحَيَاةِ أَغْشَـى سَوَادِي وَنُـورُ الـمُـنَى بِـقَلْـبِي تـرَحَّل
أَنَـا مَـيِّتٌ تَـغَافَـلَ الـقَبْرُ عَـنِّي هْوَ لَوْ دَرَى شِقْوَتِي مَا تَمَهَّل
فاسْكُبي لَيَ السَّنا وطوفي بنعشي نِـعْشِ الرُّوحِ سِحْرِكِ الْمُتَهَلِّلِ

من خِـلال مَا وقَفنا عليهِ عِند شُعراء الْعصر الحَديث، يَتبيَّن لنَا أنَّهم اتَّفقوا مَع شُعراء الْعصر الْجاهلي فِي بعْض الْأمُور المُتعلِّقة بالطَّبيعة المُتحرِّكة مِنها:

1ـالسَّحاب: يُحيي الهَامد، ويُحرِّك السَّاكن، يبدُو لنَا أنَّ الشَّاعر ميِّت من الشَّقاء والتَّعب

2ـالسَّحاب: سببٌ في بقاء ووجود الإنسان في الحياة، فاتَّخذوه رمزاً للنُّور والضَّياء.

رَابِعاً ـ الرِّياح:

الرِّياح: اشْتُقَّ الرِّيح مِن الْفِعل " رَوَحَ " والمُكوَّن مِن الحَرف ذَات الْأصْل الكَبِير، فَهي للدِّلالة على الفُسحة والسِّعة. (16)، قد يُقال " رَاحَ، رَوَحاً، وَأَرَاحَ، وَتَرَوَّحَ، أَيْ: بِمَعنى: جَاء فِي الرَّواح، فيُقال رَاحَ الْيَوْم رَيْحاً " أَيْ : أَنَّهُ شَدِيد الرَّوْح . (17)، وفِي الحَدِيث الشَّرِيف قَالَ ـ عَلَيه السَّلَام:" **ثُمَّ انْظُروا يَوْماً رَاحاً فَأ ذَرُوهُ فِي الْيَـــمِّ** "(18)

قَال النَّابغة الجُعدي :(19)

فَنَهْنَهْتُه حَتَّى لَبِستْ مُفاضَةً مُضَاعَفَةً كَالنَّهْيِ رِيحٍ وَأَمْطَرُ

الرِّيح: ظاهِرة مِن الظَّواهر الطَّبيعيَّة فِي الكَون يَتغيَّر فِيها المَناخ وهْوَ غَير مَرْئِ إلاَّ أَنَّنَا نشعُرُ بِوجُودِه مَع حَركة الْهواء بِشكلٍ طَّبِيعي. الرِّيح: الهَواء المُسخَّر بَين السَّماء والْأرض، فَإذا تَحرّك نَتج عَنه نَسِيم. (20)

بالنَّظر إلَى الوَاقع المَّادي المُعاش وانطلَاقاً مِن الظُّروف النَّفسية والاجتماعيّة ومَدى تأثُّرهم بالرّومانسيَّة الغربيَّة الجَديدة، الّتي اتَّسمَت بِالأسَى والألَم والحُزن، فكأنَّه يتلذَذُ بالْألم والْكآبة فالمُلاحظ أنَّ الشَّاعر الْحديث اسْتطاع تَوظيف قُدرته الذِّهنية فِي صِياغة الْأبيات بِالتَّعبير عَن بِيئة الشَّاعر، كَانت لَديهم رقَّةً فِي اخْتيار الْألفاظ واخْتيار الْمعاني الَّتي عبَّروا بِها عَن شِعرهِم فتعْبيرهم عنْ بِيئة حضَاريَّة مُتْرفة ومَليئة بمَواقع الجَمال.

فالرّياح: اتَّخذها شَاعرنا الْيوم رَمزا لِلتخلُّص مِن الْألم الّذي يُصاحبه ويَعتريه، فَجعلها مَصدرا للذَّهاب بِالآلَام والْهمُوم فَلم يَقتصر عَلى جهَة هُبُوبها ومَصْدرها.

1- أغَانيه مُعظمها عَلى شَاكلة الْحُزن والْبُكاء والتَّمرُّد لِشُيوع الْألَم الَّذي يَعصِر قَلبه .

2- الْألم مَبعثاً لِوحيه ومَنبع شاعِريَّته، فَتحرَّكت النَّفس البَاطِنة بالتَألّق والعَبقريَّة والإبدَاع. (21)

فَالحــزن واستعذَاب الْألم السَّمَة الْغَالِبة عَلى نفْسيّة الشَّاعر وَشعْره فكَأنَّ الْألم مَبعثاً لِحياته وَروحِه وتعمَّق فِي أغْوارِ المْوصُوفات فتبيَّنت الأحَاسِيس والمشَاعِر الدَّاخِلية، فجَعل مِن الطَّبيعة شُمُوخاً وَسَكِينة وصُورة للتفرُّد والعُزلَة. " فَالشَّابي " تَوجَّه بِالمُناجَاة والدُّعاء إلَى الله تَعالى ليُخفِّف عَنه الْآلَام والْكآبة فلمْ يَجد أمَامه إلَّا الرِّياح فلربَّما تَحمل شَكواه وصَوته إلَى الله (22)

يَا رِيَاحَ الْـوُجْدِ سِيرِي بِعُنْفٍ وَتَـغْنّـي بِـصَوْتِـكِ الْأَوَّاهُ
وَانْـفَحِيـنِي مِنْ رُوحِكِ الْـفَحْمَ يُبْلِغُ صَوْتِي آذَانَ هَذَا الْإِلَهِ
فَـهْوَ يُـصْغِي إِلَى الْـقَوِيَّ وَلَا يُصْغِي بِصَوْتٍ بَيْنَ الْعَوَاصِفِ وَاهِ
وَاسْحَقِي الكَائنَاتِ كَوْناً بِكَوْنٍ قَـبْـلَ أَنْ تَـنْـتَـهِي أَذَلَّ تَـنَاهُ
فَـالْإِلَـهُ الْـعَظِـيـمُ لَـمْ يُـخْـلَـقِ الدُّنْيَا سَوِيٍّ لِلْفَنَاءِ تَحْتَ الدَّوَاهِي

معاني المفردات: الأوَّاه: كثير التَّوجع والتَّأوه، واه: ضعيف، تناه: هلاك.

1- التِّكرار: - استطاع الشَّاعر أنْ يُوظِّف هذه الظاهرة في قصيدته الشِّعرية.

2- التِّكرار: مِن الظَّواهِر الأسلُوبيّة اللُّغويّة تُستخْدم لِفَهم النّص الْأدبي فَدرسَها البَلاغيُّون فِي كَثِير منَ الشَّواهد الشِّعرية والنَّثرية.

قَال ابنُ مَنْظُور:" التِّكرار مَصْدر كرّرَ الشّيء وأعَادهُ مرَّةً أُخْرى إلَى أصْله"(23)

الْغَرض مِن التِّكرار: يُبيّن مدى الحُزنُ والألم والْأَسى، فِي نَفْسيّة الشّاعر حَيثُ تَبرُزُ ذَاته وتتَّضح الْأحَاسِيس. قَال التِّلِيسي:(24)

لَوْ جِئْتِ فِي الْعِشْرِينَ كَانَ لَنَا شَـأنٌ مَـعَ الـذّاتِ يَـنْـظُـرُ
لَوْ جِئْتِ فِي الْعِشْرِينَ ذَاكَ فَتَى لَوْ كُنْتِ فِي الْعِشْرِينَ طَوْعُ يَدِي
لَوَقَعْتِ لاَ بْقِي وَلَا أَذَرْ

شُعَراء العَصر الحَديث، كَثِيراً مَا اسْتخدَمُوا التِّكرار فِي قَصَائِدهِم لِإثْبات الذّات وَالْاعتِزَاز بالنَّفس، يُوضِّح كِبريَاءه وشُمُوخه لمَا لَهَا مِن دلَالة وَاضِحَة فِي أبْيَات القَصيدَة، قَال التِّليسِي :(25)

مَكْتُوبَة لَابُدَّ أنْ تَرْكَعِي لَا زَهْوَ يُنْجِيكِ وَلَا الْاخْتِيَالُ
مَكْتُوبٌ لَابُدَّ مِنْ عَاصِفٍ يَرْمِي بِنَا مِنْ شَاهِقَاتِ الْخَيَالِ

قَال التِّليسي وَجُبران والشَّابي:" ظْهَر التَّفَوُّق فِي كُلِّ شَاعِر عَظِيم، نَستَطِيعُ التَّعَرُّف عَلى شَخصِيَّتِه مِن خِلَال شِعرِه، وَأنْ تُخْرِج قِرَاءَتك لَهُ بِنَمُوذج تُحِسُّ فِيهِ خِفَّةَ الْحَيَاة" (26)

من أهداف الرُّومانسيّة:

أ - التَّمَحوُر عَلَى الذَّات: - وَصْف مَلَامح الْحُزن وَالْكَآبة والتَّمرُّد لِلوُصُول إلَى الْحُرِّية وَالسَّعْي إلَيْها بِالتَّعْبِير عمَا يَجُول فِي الْخَاطر بِكُل صِدْق وَوَاقِعيَّة.

ب - الطَّبِيعَة: - تُجسِّد المُثُل وَالقِيَم الْإنسَانِيَّة فَالمَشاعِر وَالْأحَاسِيس صَادِقة بِحِسِّهَا الْمُرهَف بِاختِيَار الْألْفَاظ وَالصُّوَر الَّتِي تَبْعث الْأمَل فِي نَفْس المُتَلقي.

ج - الُّلغَة: لَهَا دِلَالَاتٌ خَاضِعَة للتَّحْجِيم، أيْ" غَيْر مَحْصُورَة " تَتَركَّز عَلَى الْإيحَاء وَمَا تَشْمله مِنْ قُوَّةِ اكْتِنَاز الْكَلِمَات، والتَّرَاكِيب السِّياقيّة الْمَمْلُؤَة بِالْعَواطِفِ وَالْخَوَاطِر النَّاضِجَة.

الخُلَاصَة: -

تَبيّن أنَّ الطَّبيعةَ:

1-مَصدَر الْإلهام والتَّعبير، الألفَاظ مُستوحَاة مِن الطَّبيعة والبَادية والرّيف، حمَّلوها إشَارَات وُجْدانِيَّة يَعْتمد عَلَيها الْغَرض الشِّعري الَّذِي قِيلتْ مِن أجْلِه فجَابُوا بِهَا عَالَم الْخَيال.

2- اسْتخدام تَفاصِيل دَقِيقة فِي التّجارُب الحَياتيَّة بِأُسلُوب يُبيّن حَياتهُ والْأحْداث الَّتي تُحيط بِه فالشَّاعر يَرفضُ رفْضاً مُطلَقاً سُكُون الحَياة وهُدُوئها فَيتصوَّرها كائِن حَيّ يتَنفَّس ويَنبُض بِالحَياة

3-الحَيوانَات والطُّيور مِن المشَاهد المُتحرِّكة الَّتي اسْترعَت انْتِباهه مِن مشَاهد ذَات ألْوان خَلَّابة وجَميلة ومَا تَسُوقه مِن دِلَالَاتٍ مُختَلفة مُعبِّرة.

4-الْإبداع والتَّألق فالطَّبيعة مَصدر الْإلهام فصوَّرهَا فِي أحْسن صُورة حتَّى صَارت كَأنها مِلْكٌ مُقدَّس فمِن الْعوامِل الْأساسِيَّة رقَّة المشَاعر والدِّقة في اختيار الألْفَاظ

واستخْدَام الصُّور البَيانِّية التَّشبيه - الكِنَاية - الْجِناس - التَّورية - السَّجَع - فالجمال يكمن حُسن التركيب.

5- من الملاحظ بمكان أنَّ المدارس الشِّعريَّة التي ظهرت في العصر الحديث أغلبها تُنادي بأن يكون الشِّعر الحديث معبِّراً عن الذَّات والوُجدان للشاعر.

نَتائج البحث:

1- اهْتمام شُعراء العَصر الحَديث بِبنَاء اللُّغة بِنَاء مُناسب مِن حيْث الْوَصف فَجَاءت الْألفَاظ والعِبارات سَلِسة ومُتناسِقة مَع المَعاني ، فاتَّسمت بالعُذُوبة والوُضوح والدِّقة في الدِّلالة فالْألفَاظ الشِّعرية مُستوحاة مِن الطَّبيعة الصّحراوية فيُحمِّلونها إشارات وُجدانيّة ورموز نَفسيّة يجُوبُون بِها عَالم الخَيَال مُعبّرين أجْمل وأصْدق تَعبير عنْ نظريَّة " التَّحْلِيق الشِّعري " فأغْلب الشُّعراء لدَيهم مِن الطُّرق التَّعبيرية تتعلَّق بالألْفاظ الشِّعرية اعتمَاداً عَلى ظَاهرة " التِّكرار اللَّفظي " الّتي لَمْ تَكُن حِوَشاً ولَا زِيادة تَنْفصل عنْد البِناء العَام للصُّورة الشِّعرية مِن خِلال التَّناقض والتَّضاد .

2 - الصُّورة الشِّعرية أكْثرُ ارتباطاً بِقضايا حيَاة الشَّاعر وما يَبثُّه منْ أَلم وَحُزن ليُوصلها إلى عقل المُتلقِّي، فتَتَعدّد الصُّور التَّشبيهية البلاغيّة ليُبيّن صِدْق العَاطفة وحَقِيقتها، فَمزجَ بَيْن التُّراث العَربِي القَديم وقُدرته عَلى تّطْويع المُفردات فِي السِّياق الشِّعري ، فاستمدَّ صُورته من الواقع المُعاش ، فجعل من السَّامع أوْ المُتلقِّي الْغوْص والعيْش في مَعالِم القَصِيدة.

3 - المُوسيقى الدَّاخلية وما صَاحبها مِن جَرس مُوسيقي رنَّان، كالمُطابقة، المُقابلة، السّجع، الجِّناس، التَّورية ، وممَّا زادَها منَ الجَمَال أنّهُ لمْ يَكُن مُفْرطاً عنْد اسْتعمالِها فِي قَصائِده الشِّعرية.

4 – ا سْتخدم الشَّاعر وسائل الرَّمز والمَجاز فاعتَمد على التَّجسيم الْمعنوي وتَشخِيصه بِالوُضوح والسُّهولة في توْضِيح الحقَائق.

5 - عبَّر عن البِيئة الَّتي يعيش فيها لِأنَّها تُشكِّل وُجْدان الشَّاعر فَهي مِرآةٌ لِمُجتمعه وبِيئتِه فإذَ لمْ يكنْ غير ذلك لا يُعْتبرُ صادقاً بلْ مقلِّداً للآخَرين من الشُّعراء فَيفْقد القِيمة الفنِّية الّتي قِيلت من أجْلِها القَصِيدة ولا يُعدُّ مُصوِّراً لحياتهِ الشِّعرية .

6 - لَم يَقتَصِر الشَّاعِر عَلَى الْوَصْف الْخَارِجِي ، بَلْ تعدَّاه إلَى الْاحْسَاس الدَّاخِلِي فَاسْتمعَ إلَى صَوتِ الطَّائر المُغرِّد

الخَاتمة:

شُعراء العصْر الْحديث نَظرُوا إلَى الْواقع الْمادِّي بِالنَّظرة الْمُوحشة فتَغنَّوا بِالغنَاء الْعذْب المُحزن انطلاقاً مِن الظُّروف النَّفسية الاجتِمَاعيَّة ومَدى تأثُّرهم بِالاتِّجاه الرُّومانسي الْآتِي رِيَاحَهُ مِن قِبَل الْغرب ، وشعارهم الهُروب مِن الحَياة المَاديّة المّلِيئة بِالسُّرور وَالحُزن إلَى رُبُوع الطَّبيعة مُشَارِكِين الحَيَوانات والطُّيُور الحُزْن والكآبة وَما صَاحبها مِن ألمٍ وقَلق نَفسي ، فَارْتمى بَين أحضَان الطَّبيعة ، فكَانت مَصدَر إلْهَامِهم فِي الوَصف والتَّعبِير عَن الحَالة النَّفسية فلِسَانُ حالِهِ الحزنُ والْألم والْكآبة فالتَّعبير عَن ذاته وَوجْدانه بِالبيئة الَّتي يَعيشها بِاعتِباره عَاش الْحَدث فِلجأ إلَى الْخلاء فَكانت تَرُوحُه الوحْدَة فَجعل مِن الطَّبيعة حَيَاة وحَركَة فَلاَ غِلٌّ ولَا حِقْدٌ ولَا أَلَم ولَا حَسد بلْ صوَّرِها وأبْدع في تَصويرهَا فَشَاركته الْأفْراح والأتْراح وتُحَاوِره مُحاورة الأصْدقاء ، فَلِذَا استخْدم الْألفَاظ الَّتي تُناسبَهُ فِي مَواقِف الْحَياة فَحَشد ألفَاظَه وحمَّلها إشَارات وُجْدانيَّة تُؤدِّي وتخْدِم الْغَرض الشِّعري الَّذي قِيلت من أجْله ، فالصُّورة الفنِّية جَاءت صُورة تَركيبيَّة وُجدانيّة تَنتمِي في جَوْهرها إلَى عَالم الْوُجدان أكْثر مِن عَالم الْواقع فَيُنظر إلَيها بأنَّها تَشْكِيلٌ مَكَانِي كَالتَّشكيل الزَّمَاني مَع اخْضاع الطَّبيعة لِحركة النَّفس لأنَّها ترتبط بكُلِّ ما يُمْكن اسْتِحضاره في الذِّهن من أَشْياء مرْئِيَّة ، لتُعبِّر عنِ الْحركة لِتحقّق نَماءُ النّفس فتجْعل منَ القَصيدة كأنّها صُورة واحِدة منْ طِراز خَاص فيتحقَّق فيها صُور التَّكامُل والتَّألُف بَين الشَّاعر والحَياة ، فالشَّاعر المُبدع لهُ أهمِّية كُبْرى فِي صِياغة الصُّور ونَجاحِها وحُصُوصاً إذَا كانَت دقِيقة فِي الوصْف بيْن الحقِيقة والمَجاز، فعقليَّة الشَّاعر تقف عند حدود الأشياء الَّتِي يستمدُّ مِنهَا أشْعَاره لِأنَّها مُعبِّرةً عنْ حَيَاة الرِّيف والبَاديَة ، فَالتَّعبِير صَادقٌ فِي كُلِّ مَا عَانَاه وَقَاسَاه.

الهوامـــش:

1-الرُّومانتيكيَّة : محمد غُنيمي هلال ، دار العودة بيروت لبنان ، سنة 1986م، ص 170.
2- ديوان أبو القاسم الشَّابي : أغاني الحياة ، ضبط وشرح ، د ، أميل كبَّة (لا- ط) 2002م .
3- المصدر نفسه : - ص 80 .
4- الاتجاه الوجداني في الشِّعر العربي المعاصر: د ، عبد القادر القط ، ص 345 .
5- إبراهيم ناجي : الأعمال الكاملة ، دار الشُّروق مصر، ط /3 ، 1996 م ، ص 56 .
6- ديوان أبو القاسم الشَّابي : أغاني الحياة ضبط ، د ، أميل كبَّة ، (لا ط) سنة 2002 ص 52
7- المصدر نفسه : ص 58 .
8- المصدر نفسه : ص 54 .
9 - عبدالرازق الطاهر البشتي : مقطوعات شعريّة ، الشِّعر اللِّيبي في القرن العشرين، ص 87.
10 - ديوان أحمد الشَّارف : ص142 .
11- الحياة العاطفيّة بين العذريّة والصوفيّة : محمد غنيمي هلال ، لا ، ط ، لا ، ت ، دار النَّهضة ، مصر ص 42.
12- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني : سورة فاطر، الآية ، 9 .
13- ديوان محمود حسن اسماعيل: دار الكتاب العربي للطباعة، ط /2 ،سنة1967م ص 227
14- ديوان الحسن كامل الصَّيرفي، الألحان الضّائعة، مطبعة التَّعاون ، سنة 1943 ، ص43.
15- ديوان محمود حسن إسماعيل : رياح المغِيب ، ص 257.
16- ابن فارس أبو الحسن : (ت) 395 معجم مقاييس اللُّغة ،حقَّقه وطبعه ، د عبد السَّلام هارون ، دار الجبل بيروت، لبنان سنة 1991 م ص 411 .
17- أنظر الشَّر نوبي الخوري : ط / 2 ، طبعة جديدة، 1992 م ب { رَوَحَ } .
18- صحيح البخاري : ص 645 .
19- ديوان النَّابغة الجعدي: حقّقه ،واضح الصَّمد، دار صادر، بيروت سنة 1998م ص87 .
20- الإفصاح في فقه اللُّغة : موسى حسين، ج / 2 ، ص 935 .
21- دراسات في الشِّعر العربي المعاصر: شوقي ضِيف، دار المعارف ط /2،1988،ص87
22- ديوان أبو القاسم الشَّابي : أغاني الحياة، ضبط وشرح أميل كبة ، سنة 2000م
23- ابن منظور لسان العرب : مادة، كَرَرَ، المجلّد الثَّلث عشر، ص 46 .
24- ديوان خليفة ا لتليسي : الشَّركة العامَّة للنّشر والطِّباعة ، طرابلس ليبيا ، سنة 1998م .
25- مصطفى جحد ر، وخليفة ا لتِّليسي : ناقد أدبي ، ص 140 .
26- ا لتلِّيسي وجبران الشَّابي : دار المعارف العربيَّة للكتاب ، ط /5 ، سنة 1984م ص34 .